تقييم جودة المعيار (ت161) "التكوين عن بعد" بالمرجع الوطني لضمان الجودة في الجزائر

ـ دراسة ميدانية جامعة أدرار

ريم بن مصطفى
جامعة تلمسان، كلية العلوم الاقتصادية
benmostefa-2018@hotmail.com

هواري منصوري
جامعة أدرار، كلية العلوم الاقتصادية
sayah.2013@yahoo.fr

محمد سمير بن عياد
جامعة سيدي بلعباس، كلية العلوم الاقتصادية
benayadsamir@yahoo.fr

الملخص:

تسعى هذه الدراسة لتقييم جودة المعيار (ت161) الوارد في ميدان التكوين بالمرجع الوطني لضمان الجودة والمتعلق بالتكوين عن بعد في جامعة أدرار وفقاً للتقارير الصادرة عن خلية ضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية، وهذا وفق دراسة سنة 2018 من خلال دراسة تطبيقية لجامعة أدرار للتعرف على أثر تطبيق متطلبات المرجع الوطني الجديد لضمان الجودة للرفع من جودة ميدان التكوين عن بعد في جامعة أدرار، بالتعرف على أهم الهيئات الفاعلة في مجال ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر واعتمادا على معايير ضمان الجودة الواردة في المرجع الوطني الجديد لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية.

وتوصلت الدراسة إلى أن تقييم معيار التكوين عن بعد كان أقل من المتوسط، كذلك توصلت الدراسة لوجود قابلية لدى أعضاء هيئة التدريس بالعمل على تنويع أنماط التكوين لإرساء مبادئ ثقافة الجودة ومسايرة التطور الحاصل في استخدام وسائل الاتصال في التعليم العالي، كما أشارت نتائج التقييم الذاتي لسنة 2018 لضرورة تفعيل الهيئات واللجان التي نص عليها المرجع الوطني لضمان الجودة والتي من شأنها أن تعمل على تنفيذ استراتيجية جامعة أدرار في ميدان التكوين.

الكلمات المفتاح: جودة تكوين؛ ضمان جودة؛ تقييم ذاتي؛ مرجع وطني؛ تكوين

Astract:

This study aims to evaluate the quality of the standard (F161) in the field of formation with the National Quality Assurance Reference on Remote formation at the University of Adrar according to reports issued by the Internal Quality Assurance Cell in Algerian Higher Education Institutions, This is in accordance with the study of the year 2018 through an applied study of the university of adrar to identify the impact of applying the requirement of the national reference to increase the quality of the field of distance formation at the university of Adrar, by identifying the most important actors in the field of quality assurance of higher education in Algeria and based on quality assurance standards contained in the new national to ensure internal quality in Algerian higher quality education institutions.

The study found that the evaluation of the distance formation criterion was less than average, The study also found that faculty members are able to diversify the formation patterns to establish the principles of quality culture and to keep pace with the development of the means of

communication in higher education, The results of the self-evaluation of 2018 also indicated the need to activate the bodies and committees stipulated by the national quality assurance authority, which would implement the adrar university strategy in the field of formation.
Keywords: Quality formation ; Quality assurance ; self-assessment ; National reference ; formation.

I-المقدمة:

لقد تطورت وسائل الاتصال في عصرنا هذا تطوراً ملحوظاً نتيجة لجهود الإنسان في هذا المجال، حيث توج جهوده في تطوير عمليات الاتصال باختراع الاتصالات الفضائية التي جعلت من الكرة الأرضية بأبعادها المترامية الأطراف حيزاً صغيراً، يستفيد منها الإنسان في الثقافة والفكر والمعرفة. ونتيجة حتمية لهذا التطوير في وسائل الاتصال أن تخضع هذه التقنيات لعملية التعلم والتعليم، ذلك أن عملية التعلم والتعليم هي عملية اتصال في حد ذاتها، ولو أحسن استخدام هذه التقنيات فإنه سيساهم مساهمة فعالة في رفع مستوى التحصيل.

في هذا الاطار يعد التكوين في مؤسسات التعليم العالي المهمة الرئيسة للجامعة وهو محور مهام المؤسسة الجامعية، و كون الجامعة أحد أهم مؤشرات تقدم الدول ورقي المجتمعات لهذا لا بد لها من تحمل مسؤولياتها ومحاولة الرفع من جودة الخدمة التعليمية المقدمة، فضمان جودة التكوين يشكل أساس لا بد من أخذه بعين الاعتبار كونه مرتبط بجميع أنواع التنمية الاقتصادية والاجتماعية، حيث ذكر في المرجع الوطني ضرورة العمل للرفع جودة عروض التكوين المفتوحة عن بعد وادراج عروض تكوين جديدة بالاضافة لعروض التكوين بالتناوب، وألزمت الوزارة الوصية مؤسسات التعليم العالي الجزائرية بوضع استراتيجية للمؤسسة الجامعية في مجال التكوين تأخذ بعين الاعتبار كل العوامل بما فيها عروض التكوين عن بعد والتي فيما بعد سوف تخضع من خلالها المؤسسة الجامعية للتقييم وهذا وفق ما نص عليه المعيار (ت161).

يأتي مصطلح التعلم عن بعد بأشكال مختلفة في اللغة الإنجليزية منها (E-learning) ومهما كان شكل كتابة المصطلح ، فإن مفهوم التعلم الإلكتروني في جوهره وأبعاده ومضامينه يعني "عملية تحويل التعليم التقليدي الى شكل رقمي للاستخدام عن بعد"[1].

إشكالية الدراسة

تحاول الدراسة الوقوف على مساهمة المرجع الوطني الجديد لضمان الجودة الداخلية في التعليم العالي للوقوف على النقائص وكشف الاختلالات المتعلقة بتفعيل التكوين عن بعد من خلال عملية التقييم الذاتي، بالإجابة على الإشكالية: ما مدى مساهمة المرجع الوطني لضمان الجودة في التعليم العالي في الرفع من جودة معيار التكوين عن بعد (ت161)؟

فرضيات الدراسة

-يساهم المرجع الجديد لضمان الجودة في التعليم العالي في اعطاء تقييم شامل لمعيار التكوين عن بعد لدى هيئة التدريس في جامعة أدرار.

-لا يوجد تحسن في جودة معيار التكوين عن بجامعة أدرار عند تطبيق معايير المرجع الجديد لضمان الجودة في التعليم العالي.

أهمية الدراسة

تبرز أهمية هذه الدراسة في جملة من النقاط:

- إبراز التطورات على المستوى الوطني المواكبة لعملية إصلاح المنظومة التعليمية في مجال ضمان جودة التعليم العالي والمتعلقة بالهيئات الفاعلة في هذا الاطار في الجزائر.

- ترويج ثقافة التميز في التعليم العالي بادراج المفاهيم المرتبطة بالتكوين عن بعد في الممارسات التعليمية وذلك من أجل نقل المعرفة المستدامة.

– إعطاء صورة واضحة عن مراحل عملية التقييم الذاتي المعتمدة من طرف اللجنة الوطنية لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية.

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة تحقيق جملة من الأهداف تتمثل في

– تسليط الضوء على معايير جودة التكوين المتضمنة في المرجع الوطني لضمان الجودة في التعليم العالي، والوقوف على مدى أهميتها للتقييم.

–التعريف بأهم الهيئات الفاعلة في إطار ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر،

–تقييم ميدان التكوين وفق معايير المرجع الوطني الجديد لضمان الجودة في الجامعة الجزائرية بمقارنة نتائج سنتي 2017 و2018 بجامعة أدرار كنموذج للدراسة وتقييم مدى استعدادها لتطبيق هذه المعايير.

حدود الدراسة

تمثلت الحدود المكانية في جامعة أدرار أما الحدود الزمانية فهي سنة 2018.

منهج الدراسة والأدوات المستخدمة

للوصول للأهداف المذكورة سالفاً فسيتم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي في الجانب النظري للدراسة للوقوف على المفاهيم المرتبطة بالتكوين عن بعد والتعرف على الهيئات الفاعلة لضمان جودة التعليم العالي في الجزائر، والتعريف بمعايير المرجع الجديد لضمان الجودة في التعليم العالي في الجزائر، كما سيتم إعتماد المنهج الاستقرائي للوقوف على مدى إلتزام جامعة أدرار بتطبيق معايير جودة التعليم العالي في ميدان التكوين والتي تخص معيار التكوين عن بعد الواردة في المراجع الوطني لضمان الجودة في الجزائر من خلال جمع وتحليل المعطيات.

أولا –مراحل تطور نظام ادارة الجودة في الجزائر

أدركت المنظومة الجامعية الجزائرية ضرورة تطبيق نظام لضمان الجودة في التعليم العالي في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية، من خلال القيام بإصلاحات هدفت لترقية التعليم العالي نحو مستويات أفضل. فصدر القانون التوجيهي للتعليم الذي كرس لأول مرة إمكانيات فتح مؤسسات خاصة للتعليم العالي وضرورة مراقبتها وتقييمها بإنشاء ما يسمى بالمجلس الوطني للتقييم (CNE) سنة 2008، بعدها قامت وزارة التعليم العالي بتنظيم مؤتمر دولي حول ضمان الجودة والذي كان انطلاقا لدراسة إمكانية تطبيق ضمان الجودة في المؤسسات الجامعية الجزائرية، فانبثقت فرقة عمل كلفت بالتفكير في المشروع مدعمة ببعض الخبراء الدوليين.[2]

وفي 31 ماي 2010 تم ترسيم عمل الفرقة بقرار إنشاء اللجنة الوطنية لتطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي والبحث العلمي (CIAQES) وفقا للمرسوم رقم 167 وهي هيئة تابعة للأمانة العامة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، تكمن مهمتها الرئيسية في:

–دعم ومرافقة مؤسسات التعليم العالي في تدعيم قدراتها المؤسساتية وتطوير ثقافة الجودة. وهذا ما جعلها تبدأ في خطواتها الأولى باعتماد أدوات على مستوى كل المؤسسات الجامعية تمثلت في هيكلة خلايا لضمان الجودة وتعيين مسؤولين لهذه الخلايا وتكوينهم من أجل إعداد مرجع للجودة.

– متابعة تأسيس خلية ضمان الجودة "CAQ" على مستوى كل مؤسسات التعليم العالي.

–تكوين مسؤولي خلايا الجودة "RAQ" على كيفية تحقيق إدارة الجودة الشاملة وفقا لمفاهيم التخطيط الاستراتيجي

–وضع معايير "Referential" لقياس الجودة، واعتمادها كوسائل لقياس الأداء.

– تعميم عملية التقويم الذاتي "Autoévaluation" وفقا للمعايير المعتمدة.

ويشمل المرجع الوطني لضمان الجودة مجموعة المقاييس والمعايير المشمولة في مراجع المجالات الأساسية للتكوين والبحث العلمي، البنية التحتية للجامعات، علاقة المؤسسات الجامعية مع محيطها الاجتماعي والاقتصادي، التعاون والحركة بين الجامعات والحكامة والحياد داخل الجامعة[3].

1- تنظيم خلية ضمان الجودة :خلية ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر هيئة تابعة لرئيس الجامعة، تتشكل من أعضاء يمثلون مختلف الهيئات البيداغوجية والإدارية للجامعة، ويعين رئيس الجامعة مسؤولا للخلية يتولى بدوره تعيين مسؤولين للخلايا المنشئة على مستوى الكليات المكونة للمؤسسة الجامعية؛ يحكمها نظام داخلي تعده الخلية بالإضافة إلى برنامج سنوي ينظم عملها الذي يتمحور في القيام بمجموعة من المهام[4]:

-تعد الخلية بمثابة الواجهة بين المؤسسة الجامعية والهيئات الوطنية للتقييم؛

-تضمن متابعة برنامج العمل الوطني في ضوء التحسين المستمر لجودة برامج التكوين، البحث، العمل المؤسساتي والتكوين المستمر لأعضائها في مجال ضمان الجودة؛

-وظيفة الإعلام حول مهامها وأهدافها، ونشر التقارير المختلفة خاصة تقرير التقييم الداخلي؛

-وظيفة التقييم الداخلي لجميع المجالات التي نصت عليها اللجنة الوطنية لتطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي CIAQES. La) Commission Nationale pour l'Implémentation de l'Assurance Qualité dans l'Enseignement Supérieur) باعتماد جملة معايير لتطوير إدارة الجودة في مؤسسات التعليم العالي لا سيما ما تعلق منها بالمجال الأخير.

2- معايير تطوير إدارة الجودة في المؤسسة الجامعية

ضمن مسار الإصلاحات التي تبنتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر، صدر القرار الوزاري رقم 167 المؤرخ في 31 ماي 2010 المتضمن تأسيس لجنة وطنية لتنفيذ نظام الجودة في التعليم والبحث العلمي، مكونة من خبراء وأساتذة جامعيين، تهدف إلى دعم تطوير ممارسات ضمان الجودة داخل مؤسسات التعليم العالي؛ ومتابعة وتفعيل ممارسات ضمان الجودة بالاعتماد على إجراء التقييم الذاتي لتحسين الجودة في المؤسسة التعليمية. وكلفت اللجنة بإنشاء دليل مرجعي وطني يتضمن المقاييس والمعايير المتعلقة بضمان الجودة، وتم إنجازه بمساعدة مسؤولي ضمان الجودة في المؤسسات الجامعية ليقدم لأول مرة سنة 2014.

3- المجالات والمعايير المتعلقة بضمان الجودة

نلاحظ من خلال قراءة محتويات المرجع الوطني لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي، أن الوزارة الوصية أولت أهمية كبرى لميدان التكوين فمن جهة هو اساس نشاط المؤسسة الجامعية ومن جهة أخرى وضعته اللجنة الوطنية لضمان الجودة في الداخلية في مقدمة المرجع الوطني الجديد، وأعطت للتقييم الذاتي الأولوية باعتباره الركيزة الأساسية لضمان الجودة عبر خمس حقول في ميدان التكوين تعبر عن متطلبات المؤسسة الجامعية التي تصبو إلى تحقيقها.

الجدول رقم 01: تركيبة الدليل الوطني لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي

الميادين	الحقول	المراجع	المعايير	الاثباتات
التكوين	7	23	49	106
البحث العلمي	3	17	32	55
الحكامة	5	27	53	180
الحياة الجامعية	4	14	25	71
الهياكل القاعدية	5	17	19	38
التعاون مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي	3	11	19	40
العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي	4	14	22	70
المجموع	31	123	219	563

المصدر: المرجع الوطني لضمان الجودة ، اللجنة الوطنية لتطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي، وزارة التعليم العالي ، 2016. ص2-41

حيث يوضح لنا المرجع الوطني لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية مجموعة من المراجع والمعايير التي لا بد للجامعة ان تلتزم بتطبيقها والمتوقعة منها كونها تمثل النشاطات أول المهام التي تنشط ضمنها، وهي بمثابة تقييس ومؤشرات تمثل في غالبيتها قيم ومدخلات لعملية التقييم الذاتي بهدف تحسين والرفع من جودة الأداء في المؤسسة الجامعية، وضمان جودة مخرجات العملية التعليمية من خلال أدلة اثبات تعتبر بمثابة مؤشرات أداء لقياس مستوى كل ميدان.

1.3 وضع عروض التكوين وقيادتها

يتعلق الأمر بإقامة برامج تكوين مفصلة و توفير الأدوات الازمة لمتابعة و تطوير أو تحسين هذه البرامج[5] من خلال:

- تقدم المؤسسة عروضا للتكوين تتماشى مع محيطاتها السياسية و العلمية و الاجتماعية المهنية و تأخذ بعين الاعتبار يعني هذا أن على المؤسسة أن تضع عروض التكوين مع الأخذ بعين الاعتبار توقعات و احتياجات المحيط الإقليمي و الوطني و الدولي.
- تعرف المؤسسة الميادين الكبرى للتكوين ذات العلاقة بكفاءتها.
- طلبات تأهيل عروض التكوين تتدرج ضمن أهداف مرسومة.
- يستند عرض التكوين على مقاربات بيداغوجية ملائمة و مبتكرة على المؤسسة التزود بالوسائل و طرق التدريس الحديثة كي تجعل عرضها للتكوين جذابا و مرئيا.
- تجعل المؤسسة عرض تكوينها مرئيا على المؤسسة التزود بالوسائل و الطرق الحديثة كي تجعل عرضها للتكوين جذابا.

-تقترح المؤسسة أشكالا مختلفة للتكوين (التعليم عن بعد، التعليم بالتناوب...).

2.3 مرافقة الطالب في تكوينه

يتعلق هذا الحقل بالتكفل الشامل بالطالب من خلال توجيهه و تسهيل اندماجه في المحيط الجامعي من خلال:

- تتأكد المؤسسة مسبقا بأن الحاصلين على شهادة البكالوريا و المسجلين لديها محضرين جيدا لمسارهم الجامعي.
- أنشأت المؤسسة مجالا رقميا للعمل يضمن توفر دروس تكميلية عن طريق الانترنت لفائدة الطلبة.
- توفر المؤسسة إمكانية الحركية الداخلية (معابر) أو الخارجية (وطنية أو دولية) حيث تعمل المؤسسة على إقامة وتعزيز الممارسات الحسنة من أجل التشجيع على الحركية لشركائها.

3.3 تقييم و مراجعة المواد التعليمية

يتعلق الأمر بتحديث البرامج التعليمية و متابعة و تقييم عروض التكوين من أجل التحسين البيداغوجي من خلال:

- تخضع المواد التعليمية إلى عمليات تقييم و مراجعة بصورة منتظمة على المؤسسة استحداث أدوات لتقييم عروض التكوين الخاصة بها.
- تخضع المواد التعليمية لمراجعة دورية بوجود خلية لتقييم المواد التعليمية ويتم اشراك الطلبة والموظفين في هذه العلمية.
- تقوم المؤسسة بتطوير عمليات للتحسين البيداغوجي حيث تتزود المؤسسة بالآليات الضرورية للتحسين البيداغوجي.
- توجد عمليات تكوين مقترحة للأساتذة سنويا.

4.3 مراقبة التحصيل المعرفي و العلمي للطلبة

يسمح هذا الحقل بقياس نتائج التكوين من خلال اللجان البيداغوجية و لجان المداولات بتحقيق مجموعة من المعايير:

- تصادق المؤسسة على نتائج التحصيل العلمي طوال مسار التكوين تتضمن مسارات التكوين جملة من امتحانات التحصيل المعرفي سواء بحضور الطلبة أو من خلال العمل الفردي.
-أنماط تقييم المعارف موضوعية ومنصفة وموثوق بها وتكون منشورة وكيفية التأكد من كون مراقبة المعارف تستجيب لمعايير الموضوعية و الثقة.
- يمكن للطلبة الاطلاع على النتائج باحترام الخصوصية بوجود نظام الكتروني يسمح بالاطلاع على النتائج مع احترام الخصوصية.

5.3 التوجيه و الادماج المهني

تعلق الأمر بإقامة نظم تسهل التوجيه والإدماج المهني للمتخرجين من خلال علاقات التعاون بين الجامعة و القطاع الاقتصادي الاجتماعي مع الحرص على توظيف الخريجين من خلال العمل على تحقيق مجموعة معايير وهي:

- تطور المؤسسة جهاز مساعدة على الادماج في الحياة المهنية بإقامة أجهزة لمساعدة الطلبة على الاندماج في الحياة المهنية.
- تطور المؤسسة شراكات مع الوسط الاجتماعي المهني من خلال بناء جسور للشراكة مع العالم المهني.
- للمؤسسة سياسة شراكة مع محيطها من خلال اتفاقيات مبرمة مع العالم الصناعي والاقتصادي.
- تقوم المؤسسة بتطوير جهاز لمتابعة قابلية المتخرجين للتوظيف وكيفية التأكد من صلاحية أو قابلية الخريجين للتوظيف.
- تقوم المؤسسة بمراجعة الشهادات على ضوء دراسة نتائج التكوين بوجود مصلحة مكلفة بتحليل و استغلال المعطيات.

6.3 التكوين في الدكتوراه

يتعلق الأمر بضمان و تحسين تكوين المكونين و الباحثين بالاعتماد على التعاون الوطني و الدولي بتحقيق مجموعة من المراجع:

– تضمن المؤسسة جودة التكوين في الدكتوراه بتدعيمها علميا و باستراتيجيات تعاون وطني و دولي تشجيع التعاون الوطني و الدولي بهدف ضمان جودة التكوين في الدكتوراه(6).

– تستند عروض التكوين في الدكتوراه على تبادل الإمكانيات البشرية و المادية على المستوى الوطني.

– تطور المؤسسة جهازا لتأطير ومتابعة و إدماج طلبة الدكتوراه حيث يتعلق الأمر بمتابعة و تأطير طلبة الدكتوراه من أجل تسهيل عملية إدماجهم في المخابر أو البحث و التطوير.

– أنشأت الجامعة لجنة لأطروحة الدكتوراه بتنظيم ندوات خاصة بعملية التأطير.

– تشجع الجامعة إدماج طلبة الدكتوراه بإدماجهم في مخابر البحث والتدريس وتأطير طلبة التدرج.

7.3 التكوين المتواصل

يتعلق الأمر بإقامة و تثمين التكوين المتوج بدبلوم أو شهادة من أجل تحسين و تجديد معارف و مؤهلات المتخرجين سواء قدموا من الأوساط الأكاديمية أو الأوساط الاجتماعية الاقتصادية، وهذا بغرض قياس الدور الاجتماعي للمؤسسة الجامعية من خلال:

– التكوين المتواصل جزء لا يتجزأ من عرض التكوين حيث يتعلق الأمر بقياس الدور الاجتماعي للمؤسسة الجامعية بالتركيز على جانب من مسألة التكوين المتواصل.

– طورت المؤسسة جهازا للتكوين المتواصل بوجود هيئة للتكوين المتواصل وبعدد مسارات تكوين متواصل مضمونة خلال السنة.

– تضمن المؤسسة عروضا للتكوين تتوج بدبلوم و/ أو بشهادة لأفراد الوسط الأكاديمي و الأوساط الاجتماعية والمهنية.

– توفر المؤسسة عروضا للتكوين المتخصص فيما بعد التدرج وبمقارنة بين العروض المطلوبة والعروض المضمونة.

II - الطريقة والأدوات:

تتعرض الطريقة للتفاصيل والمراحل والمعالجات المستخدمة للإجابة على تساؤلات الدراسة والاجابة على فرضياتها، حيث يحاول الباحثين التأكد من صدق وثبات أداة الدراسة ويحاولان عرض جميع مصادر البيانات والكيفيات المستخدمة في الوصول للنتائج وتحليلها فيما بعد وتوضيح الأساليب المستخدمة لاختبار فرضيات الدراسة.

إن عملية التقييم الذاتي التي باشرتها الوزارة الوصية تشرف عليها خلايا ضمان الجودة بالمؤسسات الجامعية من خلال عديد اللجان والمرتبطة أساسا بميادين المرجع الوطني لضمان الجودة، حيث تجتمع خلية الجودة بجامعة ادرار بكل اللجان في بداية كل تقييم سنوي وتضع برنامج العمل المتعلق بعملية التقييم حيث تشرف لجنة التخطيط الاستراتيجي وتتابع عمل اللجان المعنية.

1.محددات الدراسة ونماذج الدراسة:

من أجل اختبار فرضيات الدراسة استعملنا أداة التقييم الذاتي والتي سوف تعطي تقييم صادق ودقيق بسبب عمليات الفحص والرقابة التي سيقوم أعضاء لجان عمل خلية ضمان الجودة وهي:

– لجنة ميدان اعداد السياسات ومقاربات الجودة.

– لجنة ميدان الهياكل القاعدية والحياة الجامعية.

– لجنة ميدان فريق نظام المعلومات.

– لجنة ميدان العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي.

– لجنة ميدان الفريق الفرعي الخاص بالمكتبة.

حيث تشرف لجنة التخطيط الاستراتيجي على عمل اللجان المذكورة سابقاً من خلال عمليات التدقيق والرقابة ومدى الالتزام بتطبيق معايير المرجع الوطني الجديد لضمان الجودة والأهم من هذا أنها تضع حيز التنفيذ عملية التقييم الذاتي للجامعة، بعدها يتم

إعداد التقارير المتعلقة بنتائج التقييم الذاتي حيث تم إعداد أول تقييم بداية شهر جوان 2017 بعدها تشرف لجنة التخطيط الاستراتيجي على وضع برنامج حيز التنفيذ وهذا لمعالجة الاختلالات والنقائص لأدلة الاثبات التي كشف التقرير أنها غير مطبقة.

يتم قياس عملية التقييم الذاتي باستخدام مقياس ليكارت ولكن بالتقييم من (0) إلى (4) وليس من (1) إلى (5) واعتمدت الوزارة هذا التقييم خاصة قيمة (0) ليكون لها أثر معنوي فإما وجود للنشاط بدرجة معينة من (1) إلى (4) أو عدم تطبيقه وبالتالي فالتقييم يكون بدرجة (0).

بالنسبة لتلخيص المعطيات يأتي في شكل أشكال وجداول وفق ما نصت عليه تعليمات اللجنة الوطنية لتطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي ويتم التعامل مع المعطيات بقيم التقييم الذاتي المتحصل عليها بالإضافة إلى النسب المئوية التي تبين توزيع حقول ومراجع ومعايير ميدان التكوين.

2. بيانات الدراسة:

اعتمدنا في عملية التقييم الذاتي على الخطوات العملية التي أقرتها اللجنة الوطنية لتطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي وهي مجموعة من الخطوات العملية موضحة بالتفصيل من خلالها يمكن لمسؤولي خلايا ضمان الجودة من التحضير والإعداد لعملية التقييم الذاتي [7].

حيث يتم حساب تقييم ميدان التكوين من خلال متوسط الحقول، وتقييم الحقل هو عبارة عن متوسط المراجع، وتقييم المرجع هو متوسط المعايير، وتقييم المعيار هو متوسط أدلة الاثبات.

اعتمد الباحثون في جمع بيانات الدراسة على الدراسة الميدانية في جامعة ادرار بجمع المعلومات من محل الدراسة سواء نيابات الجامعة او كلياتها أو مديرياتها الفرعية التابعة للأمانة العامة.

III- مناقشة النتائج:

الشكل رقم 01: نتيجة التقييم الذاتي 2018 حسب كل ميادين المرجع الوطني

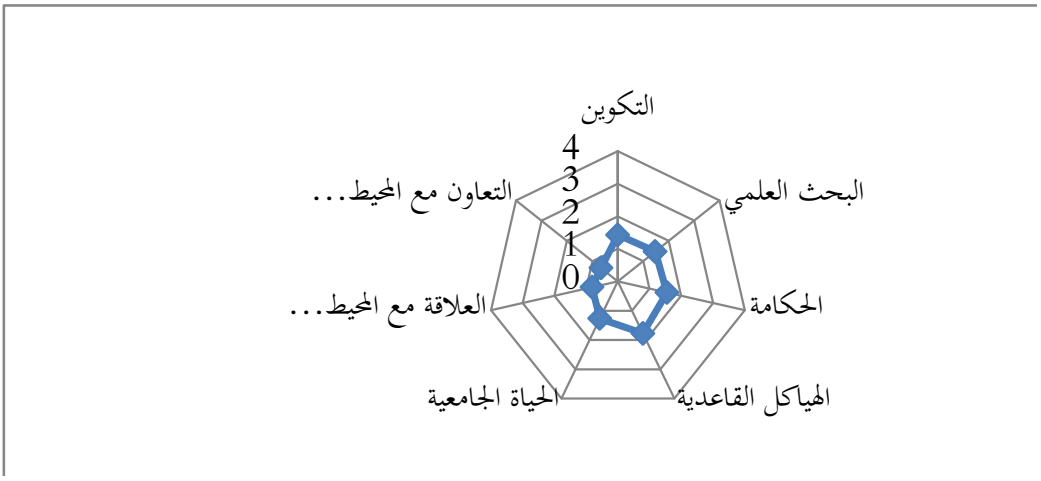

المصدر: من إعداد الباحثين إعتمادا على وثائق خلية ضمان الجودة لجامعة أدرار

يتضح من الشكل رقم (01) أن كل الميادين تحصلت على تقييم أقل من المتوسط (أقل من 4) حيث كان أعلى تقييم لميدان الهياكل القاعدية (1.78) على (4) وهو أعلى تقييم كما كان عليه الحال في تقييم سنة 2017 كما تحصل ميدان التعاون مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي أقل تقييم 0.66 من 4، بينما ميدان التكوين محل الدراسة تحصل على تقييم (1.43) حيث شهد هذا الميدان انخفاض مقارنة بـ 2017 بنسبة 13.33% حيث كان التقييم (1.65) من (4) وبقي في نفس الترتيب أي المرتبة الرابعة بين ميادين المرجع الوطني الجديد لضمان الجودة الداخلية في جامعة أدرار.

الشكل رقم 02: نتيجة التقييم الذاتي لميدان التكوين سنة 2018

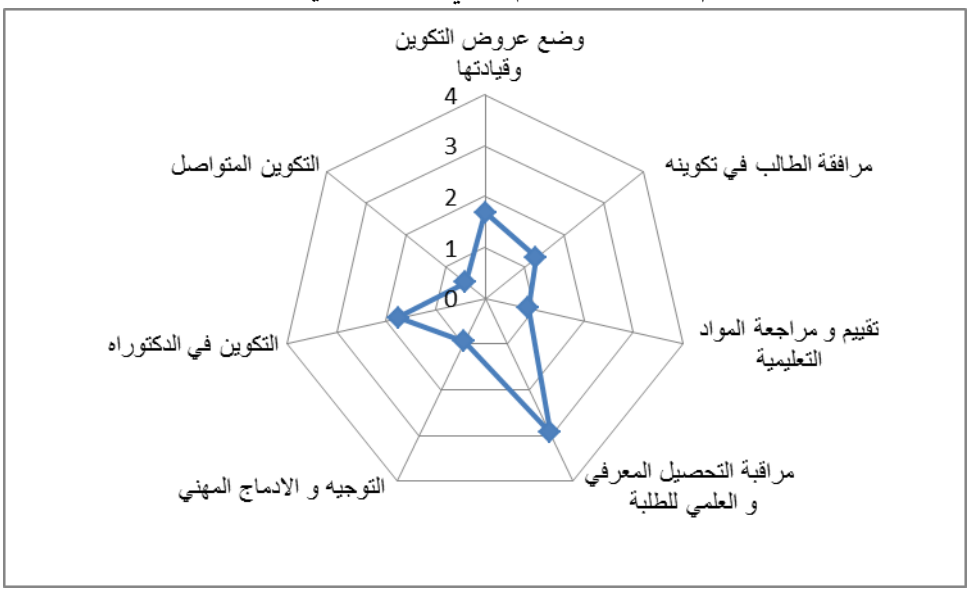

المصدر: من إعداد الباحثين إعتمادا على وثائق خلية ضمان الجودة لجامعة أدرار

يلاحظ من الشكل رقم (02) أن الحقل (ت3) "تقييم ومراجعة المواد التعليمية" تحصل على أضعف تقييم (0.88) من (4) وهو الأضعف بين مختلف الحقول المكونة لميدان التكوين، ومن جهة اخرى تحصل الحقل (ت4) "مراقبة التحصيل المعرفي والعلمي للطلبة" على أعلى تقييم بـ (2.94) من (4) حيث بقي هذا الحقل الأعلى كما كان عليه الحال في تقييم 2017 رغم أنه انخفض بالمقارنة مع تقييم 2017 بنسبة 10.49%، بينما تحصل الحقل (ت1) "وضع عروض التكوين وقيادتها" على تقييم (1.69) وبالنسبة للمعيار (ت161) والذي هو محل الدراسة كان تقييمه معدوم (0).

الجدول رقم 02: جدول تحديد الانشطة ذات الاولوية في ميدان التكوين

الميدان	الحقل	النقاط المحسوبة للمراجع (ن م النقطة المحسوبة)				عدد المعايير الغير مطبقة	عدد الاثباتات الغير مطبقة
		1 ≤ ن م	2≤ن م > 1	3≤ن م >2	4≤ن م >3		
التكوين	ت 1	1	3	2	0	1	5
		16.66%	%50	33.34%	0%	%66.16	19.23%
	ت2	0	3	0	0	4	17
		0%	100%	0%	0%	40%	%60.71
	ت3	1	1	0	0	2	5
		50%	50%	0%	0%	%50	%66.41
	ت4	0	1	0	2	1	3
		%0	33.33%	%0	66.67%	16.66%	%27.27

	ت5	3	0	1	0	4	9
		%75	0%	25%	%0	%50	%60
	ت6	1	0	1	0	0	2
		%50	%0	50%	0%	%0	%33.33
	ت7	2	1	0	0	4	9
		%66.67	%33.33	%0	0%	%80	%90
المجموع		**8**	**9**	**4**	**2**	**16 على 47**	**50على 108**
		%34.78	**%39.13**	**%17.39**	**%8.69**	**%34.04**	**%46.29**

المصدر: من إعداد الباحثين إعتمادا على وثائق خلية ضمان الجودة لجامعة أدرار

يلاحظ من الجدول رقم (03) أن (17) مرجع من مجموع (23) مرجع تحصلت على تقييم أقل من المتوسط بنسبة 73.91%، وبالنسبة للحقلين (ت2) و(3) "مرافقة الطالب في تكوينه" و "تقييم ومراجعة المواد التعليمية" كان تقييم كل مراجعهما والبالغة خمسة مراجع أقل من المتوسط، كذلك في الحقل السابع "التكوين المتواصل" كانت أعلى نسبة للمعايير غير المطبقة (تقييم 0 من 4) بنسبة 90% وهو ما يؤكد التقييم الضعيف جدا لهذا الحقل، من جهة أخرى تقييم مراجع الحقل الأول "وضع عروض التكوين وقيادتها" كان جيد جدا بدليل أنه فقط معيار واحد لم يطبق في هذا الحقل من مجموع (12) معيار ولكن في نفس الوقت بالنسبة للمعيار (ت61) يتكون من ثلاثة أدلة للإثبات كانت كلها معدومة وهي الدليل (ت1161) والمتعلق بعدد عروض التكوين عن بعد المتوجة بشهادات والدليل (ت2161) المتعلق بعدد عروض التكوين عن بعد المفتوحة، والدليل (ت3161) والمتعلق بعدد عروض التكوين بالتناوب.

الجدول رقم 03: تصنيف مراجع ميدان التكوين

الميدان	الحقل	المراجع (ن م النقطة المحسوبة)				المجموع
		1 ≤ ن م	2≤ن م > 1	3≤ن م > 2	4≤ن م >3	
التكوين	ت 1	ت 61	ت 41 – ت51 ت 31	ت 11 ت21	-	6
	ت 2	-	ت 12 - ت22 - ت32	-	-	3
	ت 3	ت 13	ت 23	-	-	2
	ت 4	-	ت 34	-	ت14 ت24	3
	ت 5	ت 15– ت35	-	ت 25	-	4

		ت45				
	ت 6	ت 16	-	ت 26	-	2
	ت 7	ت27 - ت37	ت 17	-	-	3
المجموع	**7**	**8**	**9**	**4**	**2**	**23**

المصدر: من إعداد الباحثين إعتمادا على وثائق خلية ضمان الجودة لجامعة أدرار

أهم ملاحظة في الجدول رقم (04) هو أن المرجع (ت61) "تقترح المؤسسة اشكالا مختلفة للتكوين(التعليم عن بعد، التعليم بالتناوب...) هو الوحيد في الحقل الاول "وضع عروض التكوين وقيادتها" التي جاء معدوم، كذلك جميع مراجع الحقول (ت2) "مرافقة الطالب في تكوينه" و(ت3) " تقييم ومراجعة المواد التعليمية" و(ت7) "التكوين المتواصل" كان تقييمها أقل من المتوسط، من جهة أخرى مرجعين واحد فقط في ميدان التكوين كان تقييمهما أكبر من (3) وهما المرجعين (ت14) "تصادق المؤسسة على نتائج التحصيل العلمي طوال مسار التكوين" بتقييم (3.25) من (4)، والمرجع (ت24) "تتوافق امتحانات التقييم مع أهداف التعليم" بـ (4) من (4) وهو المرجع الوحيد الذي تحصل على العلامة الكاملة، وهذين المرجعين ينتميان للحقل الرابع "مراقبة التحصيل المعرفي والعلمي للطلبة" والذي كان له أكبر تقييم في ميدان التكوين بـ (2.94) من (4).

الجدول رقم 04: مصفوفة ترتيب مراجع ميدان التكوين

درجة الأهمية	**مهم**	**المراجع التي تعالج على المدى المتوسط**	**المراجع التي تعالج على المدى القصير**
		ت61– ت13– ت23 – ت15 – ت35 – ت16	ت31– ت41– ت51–ت12–ت22– ت34
	أقل أهمية	**المراجع التي يتم تجاهلها**	**المراجع التي تعالج على المدى الطويل**
		ت45 – ت27 – ت37	ت32 – ت17
		الصعوبات	**قابلية التحقق**
		درجة قابلية التحقق	

المصدر: من إعداد الباحثين إعتمادا على وثائق خلية ضمان الجودة لجامعة أدرار

يلاحظ من الجدول رقم (05) أن (12) مرجع من مجموع (17) ستعالج على المدى القصير والمتوسط بنسبة 70.58% وهي نسبة كبيرة تؤكد أن ميدان التكوين يعد الأهم في المرجع الوطني حيث أنه لم تظهر هذه النسبة في أي من الميادين الأخرى، يلاحظ كذلك أن المرجعين (ت32) و(ت17) سيعالجان على المدى الطويل كونهما قابلين للتحقيق ولكن بأهمية أقل للجامعة وليس ضمن الاولويات حاليا مثلا: المرجع (ت17) " التكوين المتواصل جزء لا يتجزأ من عرض التكوين" حيث يتعلق الأمر هنا بقياس الدور الاجتماعي للمؤسسة الجامعية بالتركيز على جانب من المسألة وهي التكوين المتواصل، كذلك هناك بعض المراجع لن تعالج حاليا لصعوبة تحقيقها ولقلة أهميتها كونها لا تدخل حاليا في استراتيجية الجامعة مثلا: المرجع (ت37) " تضمن المؤسسة عروضا للتكوين تتوج بدبلوم و/ أو بشهادة لأفراد الوسط الأكاديمي و الأوساط".

الجدول رقم 05: جدول ترتيب المراجع التي ستعالج في ميدان التكوين

الميدان	الحقل	قائمة المراجع التي ستعالج			
		قصير المدى	متوسط المدى	طويل المدى	الخارجة عن النشاط
التكوين	ت1	ت31 - ت41 – ت51	ت61	-	-
	ت2	ت22 – ت12	-	ت 32	-
	ت3	-	ت13- ت23	-	-
	ت4	ت34	-	-	-
	ت5	-	ت15 – ت35	-	ت45
	ت6	-	ت16	-	-
	ت7	-	-	ت17	ت27 – ت37
المجموع	**7**	**6**	**6**	**2**	**3**

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على تقارير خلية ضمان الجودة جامعة أدرار

يلاحظ من الجدول (06) أن كل مراجع الحقل الأول "وضع عروض التكوين وقيادتها" صنفت في معالجتها على المدى القصير والمتوسط كونه أهم حقل في ميدان التكوين، بالنسبة للمرجع محل الدراسة (ت61) " تقترح المؤسسة أشكالا مختلفة للتكوين (التعليم عن بعد، التعليم بالتناوب، ...)" صنف على المدى القصير كونه مهم ويمكن تطبيقه، بالنسبة للحقل الرابع وهو الأحسن تقييم في ميدان التكوين "مراقبة التحصيل المعرفي و العلمي للطلبة" تحصل فيه مرجع واحد فقط على تقييم أقل من المتوسط وهو المرجع (ت34) " أنماط تقييم المعارف موضوعية و منصفة و موثوق بها و تكون منشورة و مبلغة"، ولأهميته وقابليته للتحقق تم تصنيف معالجته على المدى القصير.

– نلاحظ من خلال الشكل رقم (03) أنه لم يسجل تحسن في جودة معيار التكوين عن بعد بجامعة أدرار عند تطبيق معايير المرجع الجديد لضمان الجودة في التعليم العالي وبالتالي نقبل الفرضية الثانية.

IV–النتائج والتوصيات والاقتراحات:

تم التوصل من خلال الدراسة للنتائج التالية:

1–وجدت الدراسة أن المرجع (ت61) "تقترح المؤسسة اشكالا مختلفة للتكوين (التكوين عن بعد، التكوين بالتناوب...) جاء تقييمه معدوم.

2–توصلت الدراسة الى ان كل أدلة الاثبات في المعيار (ت161) محل الدراسة جاءت معدومة بمعنى لا تطبق في الممارسات الجامعية.

3–بينت الدراسة أن حقل تقييم ومراجعة المواد التعليمية تحصل على تقييم ضعيف رغم أهميته (0.88) من (4) يتعلق الأمر هنا بتحديث البرامج التعليمية و متابعة و تقييم عروض التكوين من أجل التحسين البيداغوجي بحيث تخضع المواد التعليمية لعمليات تقييم ومراجعة بصورة منتظمة.

4- بالنسبة للحقل الأول "وضع عروض التكوين وقيادتها" تحصل على ثاني اكبر تقييم في ميدان التكوين رغم ان حقل التكوين عن بعد كان الاضعف في كل ميدان التكوين.

5- وجدت الدراسة أن المرجع الوطني لضمان الجودة الداخلية سمح بإعطاء تقييم صادق وشامل لمعيار التكوين عن بعد لدى هيئة التدريس في جامعة أدرار، حيث سمح بتقييم جميع الحقول الخمس المكونة لميدان التكوين في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية حيث أن المرجع الوطني لضمان الجودة سمح بتقييم جميع عناصر ومكونات العملية التعليمية في جامعة أدرار وهذا ما يثبت صحة الفرضية الأولى.

6-أثبتت عملية التقييم الذاتي أنه لم يظهر تحسن في تقييم 2018 مقارنة بتقييم سنة 2017 من خلال تطبيق معايير المرجع الوطني لضمان جودة التعليم العالي وهذا من خلال تقييم معيار التكوين عن بعد حيث قدر في 2017 بـ 1.33 مقارنة بتقييم سنة 2018 حيث جاء معدوم بانخفاض يقدر بـ 100%، بسبب عدم تطبيق برنامج التحسين الذي وضعته خلية ضمان الجودة وهذا ما يثبت صحة الفرضية الثانية.

7-تمت الاجابة على اشكالية الدراسة حيث أنه من الواضح أن معيار التكوين عن بعد بجامعة أدرار لم يشهد تطور أو تحسن سنة 2018 مقارنة بسنة 2017 وهذا ليس بسبب عدم قدرة المرجع الوطني لمساعدة الجامعة في تحسين ميدان التكوين عن بعد، وإنما أحد الأسباب الرئيسية كون ثقافة الجودة لا تزال في مرحلة أولى يحتاج فيها أعضاء هيئة التدريس إلى المرافقة، ومن جهة أخرى لا بد لمصالح البيداغوجيا على مستوى نيابة الجامعة أو الكليات أو الاقسام بالعمل على تطبيق برنامج التحسين والذي من خلاله تتم معالجة جميع الاختلالات والنقائص.

تقترح الدراسة ما يلي:

1-على جامعة ادرار انشاء جهاز لمتابعة عروض التكوين المختلفة وفق ما نص عليه المرحع (ت61).

2-ضرورة تحديد عدد عروض التكوين المتوجة بالشهادات طبقا لدليل الاثبات (ت1161).

3-أهمية تحديد عدد عروض التكوين عن بعد وفق ما نص عليه دليل الاثبات (ت2161).

4-تحديد عدد عروض التكوين بالتناوب وفق دليل الاثبات (ت3161) الوارد في المرجع الوطني لضمان الجودة.

5- بالنسبة لخلية ضمان الجودة في جامعة أدرار تبقى مطالبة بالرفع من درجة الفعالية المطلوبة في إعلام الفاعلين والمهتمين حول إجراءات ضمان الجودة (نشر ثقافة الجودة).

6- تبني سياسة إعلام واضحة وآنية للتعريف بالمرجع الوطني لضمان الجودة الداخلية لكل الاطراف المعنية محاولة للرفع من جودة التكوين عن بعد حيث اصبح هذا التزاما تسعى مؤسسات التعليم العالي لتحقيقه.

V-المراجع:

[1] بشير عباس محمود العلاق (2004)، **استثمار أساليب وتقنيات المعلومات والاتصالات في بيئة التعليم الالكترونية (تجربة التعليم الالكتروني)**، مداخلة مقدمة إلى المؤتمر الدولي السنوي الرابع حول إدارة المعرفة في العالم العربي، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، جامعة الزيتونة، الأردن، 26-28 أفريل 2004، ص08.

[2] زين الدين بروش، يوسف بركان. (2012). **مشروع تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر (الواقع والآفاق)**، المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم العالي، البحرين: الجامعة الخليجية. ص 831 على الخط: http://library.birzeit.edu/librarya/files/kitab.pdf (تاريخ الزيارة 2019/01/16).

[3] وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. (2016). **المرجع الوطني لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي**، الجزائر: اللجنة الوطنية لتطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي، ص ص 2-41.

[4] سمير بن حسين (2015)، **تقييم فعالية خلايا ضمان الجودة في المساهمة في بناء وتطوير نظام ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر**. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 18، الجزائر: جامعة ورقلة، ص 03.

[5] وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. (2016)، مرجع سبق ذكره، ص 02.

[6] وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. (2016)، المرجع السابق، ص 08.

[7] Lerari MOHAMED (2015), **Démarche Pour La Mise En Ouvre De Référentiel National,** implémentation de l'assurance qualité dans les établissements d'enseignements supérieur (CIAQES), Algérie, pp.9-13. en Ligne : http://www.univ-tebessa.dz/fichiers/demarche.pdf (consulté le 11/01/2018)